« بستان خضار شتوي »(١٣٩) لاوروبا عندما تنمو وتتطور مستوطنات الاغوار وتتقدم في المجال الزراعي . والعامل السياسي : ان واقع قيام شبكة من المستوطنات الاسرائيلية على امتداد نهر الاردن ، يجعل الضفة الغربية محاطة من جميع الجهات بالتواجد الاسرائيلي ، الامر الذي من شأنه أن يعمل على عزل عرب فلسطين ولو جغرافيا عن الشعوب العربية .

بدافع من هذه العوامل الثلاثة اقامت السلطات الاسرائيلية شبكة من مستوطنات الناحال على امتداد نهر الاردن . غير ان هذه المستوطنات لم تصل بعد من الكثرة الى الحد الذي يمكنها من تحقيق الامال التي علقت عليها . ويقول الدكتور « رعنان فايتس » مدير قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية بعد ان شن حملة عنيفة على المؤسسات التي تعيق فكرة اقامة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة ، ودعا الى بناء المزيد من المستوطنات في غور الاردن : « اننا لم نتمكن حتى الان من اقامة راس الجسر المطلوب اقامته في غور الاردن لضمان خطنا الدفاعي هناك . ذلك انه لا يمكن سد الفراغ هناك عن طريق اقامة المستوطنات النائية ، كما هو الحال اليوم ، وانما عن طريق اقامة سلسلة من المستوطنات القريبة بعضها من البعض الاخر »(١٤٠).

مستوطنات الغور

ناحال محوله : تقع المستوطنة بالقرب من مخاضة ام السوس على طريق اريحا بيسان ، وتبعد عن بلدة بيسان بحوالي ٢٠ كم . وهي تعتبر طليعة مستوطنات غور الاردن ، فقد برزت على الارض في ١٩٦٨/٢/٦ كمستوطنة ناحال للمتدينين من اعضاء « بني عكيفا » ، وقد تبنتها مستوطنة دينية ليست بالبعيدة عنها تدعى « معليه هجلبوع » . تعتمد المستوطنة على الزراعة وخاصة زراعة الخضار المبكرة . وقد سميت هذه المستوطنة على اسم رقصة كان يرقصها اليهود في عهد المكرا « احتفاء بيوم النصر على العدو »(١٤١).

ناحال ارجمان : تقع المستوطنة الى الجنوب من ناحال محوله في وسط غور الاردن ، نواتها من ابناء المدن التابعين لحركة الشبيبة التي تعمل وتتعلم ، ويعتمد مستوطنوها على الزراعة . ويوجد على مرتفعات المستوطنة برج للمراقبة يشرف على المناطق الشرقية للنهر ، وجبال جلعاد ، وجسر داميا(١٤٢).

وقد برزت المستوطنة على الارض بتاريخ ٦٨/٢/٢٠، ودعيت على اسم ضابطين اسرائيليين لقيا مصرعهما على أيدي الفدائيين العرب في معركة كبيرة جرت بالقرب من مكان المستوطنة ، تخليدا لذكراهما ويدعى الضابط الاول « اريه ريجف » وهو برتبة عقيد (من سلاح المظليين) كان يقود اعمال المطاردة ضد الفدائيين العرب، ليشق بذلك طريقه الى قيادة المؤسسة العسكرية في اسرائيل . وقد حزنت اسرائيل على موته ومنعت القيادة العسكرية الاسرائيلية بعد ذلك كبار الضباط من مطاردة الفدائيين . اما الضابط الثاني فهو الرائد « جاد مانيلا » .

ناحال مسوآه : تقع مستوطنة ناحال مسوآه في وسط الغور ، بالقرب من الجفتلك عند مدخل وادي الفارعة . نواتها من ابناء الكيبوتس الديني ، ومن بين هؤلاء ابنة وزير الشؤون الاجتماعية يوسف بورغ (من الحزب الوطني المتدين)(١٤٣) وبرزت على الارض عام ١٩٧٠ . ويعتمد سكانها على الزراعة الشتوية،مثل الباذنجان والكوسا والشمام والخيار والبطاطا . وقد وضع تحت تصرف المستوطنة ٤٠٠٠ دونم . وتتلقى هذه المستوطنة المياه من عيون فاره ، وتقتسمها مع عرب تلك المنطقة(١٤٤). دعيت المستوطنة بهذا الاسم لقربها من قلعة مسرطبة التاريخية ، التي كان اليهود في عهد المكرا يشعلون فوقها المشاعل عند اعلان حاخامية القدس عن مطلع الشهور (شهور قمرية) وعن حلول الاعياد اليهودية ، لتشاهدها منطقة اخرى وتشعل المشاعل بدورها لتشاهدها منطقة ثالثة . وقد قرر الزعيم رحبعام زئيفي قائد المنطقة الوسطى اطلاق اسم مسوآه (مشعل) عليها ، للتذكير بعهود اليهود الغابرة(١٤٥).

ناحال جلجال : تقع مستوطنة ناحال جلجال في المنطقة الجنوبية من غور الاردن ، على بعد ١٥ كم في الشمال من اريحا ، في معسكر تدريب سابق للجيش الاردني . نواتها من اعضاء « هكيبوتس همؤحاد » التابع لحزب احدوت همفوداه . برزت على الارض عام ١٩٧٠ . ويقوم مستوطنوها بزراعة الخضروات والبطيخ والشمام ، وقد خصص للمستوطنة ٤٠٠٠ دونم(١٤٦). ودعيت المستوطنة باسم جلجال على اسم محطة جلجال التي كانت قائمة بالقرب من اريحا ، والتي رابط فيها بنو اسرائيل بقيادة يهوشوع بن نون عند اجتيازهم لنهر